مناهج اليقين
في أصول الدين

مناهج اليقين في أُصول الدين

تأليف: العلّامة الحلّيّ جمال الدّين أبي المنصور الحسن بن يوسف ابن المطهّر

تحقيق: جواد جعفريان

الناشر: مركزُ العلَّامةِ الحِلِّيِّ ﷺ لإحياءِ تراثِ حوزةِ الحِلَّةِ العلميَّةِ

رقم الإصدار: ١٢٤

الطبعة: الأُولى

سنة الطبع: ٢٠٢٢ م ـ ١٤٤٤هـ

قطع الورقة: ١٧ × ٢٤

تصميم الغلاف : مركز العلّامة الحلّي ﷺ

الإخراج الفنّي: محمّد أمين خدائي

محفوظة جميع الحقوق

منهاج اليقين
في أصول الدين

تأليف

العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي قدس سره

(٦٤٨-٧٢٦ هـ)

الجزء الأول

تحقيق

جواد جعفريان

رقم الإبداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٥١٩) لسنة ٢٠٢٢ م

مصـــدر الفـهـرسـة : IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقـم تصـنيـف **LC** : BP194 .A451 2023

المؤلف الشخصـــي : العلامة الحلي، حسن بن يوسف، ٦٤٨ـ ٧٢٦ للهجرة ـ مؤلف.

ا لـعـــنـــــوان : مناهج اليقين في أُصول الدين

بـيـــان المسـؤوليـــة : جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي؛ تحقيق جواد جعفريان.

بـيـانـات الطـبـــع : الطبعة الأُولى.

بـيـانـات الـنـشـر : الحلة، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلامة الحلي لتحقيق تراث حوزة الحلة العلمية، ٢٠٢٣ / ١٤٤٥ للهجرة.

الـوصـف الـمـادي : ٥٤١ صفحة ؛ ٢٤ سم.

سـلـسـلـة الـنـشـر : (مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية؛ ١٣٢٨).

سـلـسـلـة الـنـشـر : (العتبة الحسينية المقدسة).

تبصرة ببليوجرافية : يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.

مصطلح موضوعي : علم الكلام (الشيعة الإمامية)

مصطلح موضوعي : علم الكلام (الشيعة الإمامية)

اسم مؤلف اضافـي : جعفريان، جواد

اسم هـيـئة اضـافـي : العتبة الحسينية المقدسة (الحلة، العراق)، مركز العلامة الحلي لإحيـاء تـراث حوزة الحلة العلمية. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الأمانة العامّة

لمؤتمر العلّامة الحلّي الدولي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على محمّدٍ وآلِه الطيّبينَ الطاهرينَ، سيَّما بقيّةِ الله في الأرضينَ الحجّةِ ابن الحسنِ المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف واللعنةُ الدائمةُ على أعدائهم أجمعينَ، من الآنَ إلى يوم الدين.

لقد أولى مركز العلّامة الحلّي لإحياء تُراثِ حوزةِ الحلّة العلميّةِ منذُ تأسيسِه اهتماماً خاصّاً بحوزةِ الحلّةِ الفَيحاءِ، وحاول تسليطَ الضوءِ على خفايا تاريخِها، والتعريفِ بخبايا تُراثِها المغمورِ في زوايا المكتباتِ، من خلالِ تحقيقِ ونشرِ آثارِها، وتقديم دراساتٍ علميّةٍ معمَّقةٍ، ورفدِ المكتبة الإسلاميّةِ وتزويدِها بأحدثِ البحوثِ وأتقنِ الدراساتِ ذاتِ الصلةِ بها.

وكان من جملة نشاطاتِ المركزِ إقامةُ مؤتَمراتٍ علميّةٍ دوليّةٍ عن أبرزِ شخصيّات الحلّة، وألمعِ نجومِها في سماءِ العلمِ والمعرفة، فوقع الاختيارُ أوّلاً على العلّامةِ الحلّي رحمه الله؛

لأنّه ـ بلا شكٍّ ـ أعظمُ شخصيّةٍ شهدَتها حوزةُ الحلّةِ العريقةُ، حيثُ بلغت ذَروتَها إبّانَ زعامتِه للطائفة الحقّة، ورئاستِه للحوزةِ العلميّةِ الشيعيّةِ، وعدمِ استيفاءِ حقِّه من الدراساتِ والبحوثِ والمقالاتِ كما يليق بشأنه، إذا ما قارنّاها بما خلّفه من تراثٍ ثرٍّ، وعطاءٍ زاخرٍ، ودورِهِ الكبيرِ في مختلَفِ الفنونِ، وشتَّى المعارفِ، من القرآنِ وعلومِهِ، والفقهِ وأُصولِه، والحديثِ ورجالِه، والتأريخ، والعلومِ العقليّةِ كعلم الكلامِ والفلسفةِ والمنطقِ،وغيرها.

وقد قام مركزُ العلّامةِ الحلّي ﷺ بخطواتٍ هادفةٍ ودقيقةٍ في سبيلِ إقامةِ المؤتمرِ العلميِّ على أفضلِ ما يُرام، وذلك من خلالِ ما يلي:

أوّلاً: جمعُ كلِّ ما يتعلّقُ بالعلّامةِ الحلّي من مخطوطٍ ومطبوعٍ، من مؤلَّفاته أو ما كُتِبَ عنه، من مقالةٍ وكتاب، أو رسالةٍ وأُطروحةٍ.

ثانياً: تشكيلُ لجانٍ علميّةٍ مختصّةٍ إضافةً إلى الهيأةِ الاستشاريّةِ والعلميّة، بهدفِ تحكيمِ الكتبِ والدراساتِ والمقالاتِ.

ثالثاً: عقدُ جلساتٍ علميّةٍ مع الخبراءِ والمتمرّسينَ، وتداولُ مختلَفِ الآراءِ والمقترحاتِ وطرحِها على طاولةِ البحثِ.

رابعاً: إقامةُ عدّةِ ندواتٍ بحثيّةٍ ومؤتمَراتٍ تمهيديّةٍ في العراقِ وخارجِه، للتعريفِ بالمؤتمرِ، والاستفادةِ بنحوٍ أشملَ من المؤلّفينَ والباحثينَ.

خامساً: تكثيفُ الجهودِ من خلالِ التعاونِ مع أهمِّ المراكزِ والمؤسّساتِ والجامعاتِ المعتبرةِ، وعقدُ مذكّراتِ تفاهمٍ علميّةٍ، لاستقطابِ أكبرِ عددٍ ممكنٍ من الطاقاتِ.

وتتوزّعُ نشاطاتُ المؤتمرِ على المحاورِ التاليةِ:

أوّلاً: محورُ تحقيقِ التراثِ

ويشتملُ على أمرينِ:

أ. تحقيقُ مصنَّفاتِ العلّامةِ الحلّي ﵀، وإصدارُها على شكلِ موسوعاتٍ متعدّدةٍ حسبَ اختلافِ العلومِ، وعدّةٌ منها تُطبَعُ لأوّلِ مرّةٍ.

وتجدرُ الإشارةُ إلى أنّ الأمانةَ العامّةَ للمؤتمَرِ قامت بجمعِ أكبرِ عددٍ ممكنٍ من مخطوطاتِ مصنَّفاته، وتقييمِها وتحكيمِها، والاستفادةِ من أقدمِها وأثمنِها في التحقيقِ، كما تمّ الرجوعُ إلى نسخةِ الأصلِ بخطِّ المصنّفِ في بعضِ المصنَّفاتِ، أو ما استُنسخ منها، أو ما كان عليها خطُّه وإجازاتُه، وبذلك فقد تفادينا السقطاتِ والأخطاءَ والإشكالاتِ الكثيرةِ التي وقعت فيها الطبعاتُ السابقةُ.

وقد بذلنا جهوداً مضنيةً في تحقيقِ هذه المصنَّفاتِ، من استحصالِ مخطوطاتِها من شتّى المكتباتِ في مختَلفِ دولِ العالَمِ ـ نحو العراقِ وإيرانَ وتركيا والحجازِ وإيرلندا وأمريكا وبريطانيا والهندِ ـ وتحقيقِها على أقدمِ النسخِ، وإدراجِ حواشيها، واستجلاءِ نصوصِها المغلقةِ من خلالِ إعرابِها ووضعِ هوامشَ توضيحيّةٍ عليها.

ب. تحقيقُ مصنَّفات علماءِ الحلّةِ التي أُلّفت على حاشية مصنَّفاتِ العلّامةِ الحلّي ﵀، شرحاً أو تعليقاً أو اختصاراً أو نحو ذلك، وطُبع أغلبُها لأوّلِ مرّةٍ. فلا شكّ أنّ كثيراً من مصنَّفاتِه كانت من النصوصِ الدراسيّةِ في الحوزاتِ العلميّةِ، وقد هيمنت مصنَّفاتُه على الحوزةِ إلى يومِنا هذا، حتّى زخرت بالشروح والحواشي عليها، ممّا لم يُعهَد مثيلُه.

ثانياً: محورُ البحوثِ والمقالاتِ

ونظراً لتعدّدِ العلومِ والمعارفِ لدى العلّامةِ الحلّي ﵀ فقد تمّ تقسيمُ المقالاتِ حسبَ العلومِ، ترأسُ كلَّ قسمٍ لجنةٌ علميّةٌ مختصّةٌ؛ لغرضِ تحكيمِ المقالاتِ ورفعِ مستواها العلمّي، وهي عبارةٌ عن عشرةِ أقسامٍ: علومُ القرآنِ، والحديثُ والرجالُ، والفقهُ، والأُصولُ، والكلامُ، والفلسفةُ، والمنطقُ، والتاريخُ، والعلومُ الإنسانيةُ، والتراثُ.

وقد حاولنا استيفاءَ المقالاتِ لكافّةِ جوانبِ تراثِ العلّامةِ الحلّي ﵀، واستكتابِ الباحثينَ في أهمِّ نظريّاتِه وآرائِه، وجميعِ معالمِ مدرستِه ومنهجه في العلومِ.

ثالثاً: محورُ الكتبِ والدراساتِ

وقد تمّ تأليفُ كتابٍ أو أكثرَ ـ حسبَ الحاجةِ البحثيّةِ ـ عن كلِّ علمٍ من العلومِ، وإصدار أهمِّ الدراساتِ والكتبِ عن العلّامةِ الحلّي ﵀، بعدَ تحكيمِها وتقويمِها علميّاً ولغويّاً.

رابعاً: محورُ الترجمةِ

تمّت ترجمةُ أهمِّ ما كُتِبَ عن العلّامةِ الحلّي ﵀ من اللغاتِ الأُخرى ـ كالإنجليزيّةِ والفارسيّةِ ـ إلى العربيّةِ، بعدَ استقصائِها وتحكيمِها.

والجديرُ بالذكرِ أنّ جميعَ إصداراتِ المؤتمَرِ ـ بجميعِ محاورِه ـ راجعها خبراء متخصّصون في المركزِ، من جميعِ النواحي العلميّةِ.

خامساً: محورُ الإعلامِ

وقد اشتمل على جهودٍ مختلفةٍ، أهمُّها إعدادُ فلمٍ وثائقيّ علميّ عن العلّامة الحلّي، بعد دراسةٍ تاريخيّةٍ وجغرافيّةٍ شاملةٍ.

ولا يطيبُ لنا في الختامِ إلّا بأن نتقدّمَ بالشكرِ الجزيلِ والثناءِ الجميلِ لكلِّ من ساهَمَ في إقامةِ المؤتَمرِ، ونخصُّ بالذكرِ المتولّيَ الشرعيَّ للعتبةِ الحسينيّةِ المقدّسةِ فضيلةَ الشيخ عبدِ المهدي الكربلائي (حفظه الله ورعاه).

والشكرُ موصولٌ للجهاتِ المشاركةِ في المؤتمر من المؤسّساتِ والمراكزِ والجامعاتِ العلميّةِ، والمكتباتِ الإسلاميّةِ، خاصّةً مكتباتِ العتباتِ المقدَّسةِ، والأساتذة الأفاضلِ في اللجانِ العلميّةِ، والكوادرِ الفنّيةِ في الأمانةِ العامّةِ، والعاملينَ في مركزِ العلّامةِ الحلّي بمختلفِ فروعِه، وجميعِ الأيادي المساهمةِ في إقامةِ المؤتمرِ، ممّن لا يتّسعُ الوقت لذكرهم وعدّهم، فلهم منّا كلُّ الشكرِ والتقديرِ.

﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾

الأمانة العامة لمؤتمر العلامة الحلي الدولي
مركز العلامة الحلي
لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية
العتبة الحسينية المقدسة

مقدّمة التحقيق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ السلام على عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

أمّا بعد، فإنّ علم الكلام من أشرف العلوم، وشرف كلّ علم بشرف موضوعه وغايته، وموضوع علم الكلام يدور حول وجود الله تعالى وصفاته وأفعاله، وأمّا غايته فهي بيان المعارف التوحيديّة والعقائديّة للإسلام.

وممّا زاد في أهمّيّة وشرف علم الكلام الاهتمام الذي أولاه أئمّة أهل البيت عليهم السلام بتعليم أصحابهم ـ من أمثال زرارة وهشام بن الحكم ـ هذا العلم، وحثّهم على تعلّم مسائله. وقد انعكست تعاليم الأئمّة عليهم السلام على علماء الإماميّة فيما بعد، فخاضوا غمار علم الكلام، وقاموا من خلاله بالدفاع عن العقيدة الدينيّة[1]، قال تعالى:

---

(١) قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسَ وَعَفَارِيتَهُ، يَمْنَعُوهُم عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا، وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ وَالنَّوَاصِبُ». الاحتجاج (للطبرسي) ١: ١٧. وللاطّلاع على أحاديث أخرى ذات صلة بهذا الموضوع، انظر: بحار الأنوار ٢: ١٤ (طبعة الإسلاميّة).

﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾[1]. وبهذا ظهرت مدارس كلاميّة شيعيّة متعدّدة في الكوفة، وقم، وبغداد، وحلب، والريّ، إلى أن انتهى الأمر إلى الحلّة. وبرز علماء كبار وأجلّاء قاموا بالدفاع عن مدرسة أهل البيت عليهم السلام، مثل الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) الذي كان يحمل نفساً حديثيّاً، والشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، والشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)، والشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) الذين كانوا يظهرون ميلاً أكبر إلى المنهج العقلي.

وقد شهدت الحلّة بعد ذلك تطوّراً ملحوظاً في علم الكلام، من أهمّ معالمه إحياء المنهج الاجتهادي والعقلي الكلامي، وتقديم مسائل هذا العلم برؤية جديدة. وقد برز في هذا المجال عدد من كبار المتكلّمين، من أمثال سديد الدين الحُمُّصي الرازي (ق٦)، وسالم بن محفوظ بن عزيزة السُّوراوي الحلّي (ق٧)، وابن ميثم البحراني (ق٧). كما كان للخواجة نصير الدين الطوسي (ت٦٧٢هـ) أثر بالغ على هذه المدرسة الكلاميّة.

ومن أهمّ الشخصيّات المؤثّرة في المدرسة الكلاميّة للحلّة هو العلّامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسدي الحلّي المشهور بالعلّامة الحلّي. ولد في ٢٩ من شهر رمضان المعظّم سنة ٦٤٨هـ ـ كما جاء في خلاصة الأقوال ـ وتوفّي في الحلّة ليلة السبت ٢١ من المحرّم الحرام سنة ٧٢٦هـ ـ كما جاء في حاشية الشهيد الثاني على الخلاصة ـ فيكون عمره الشريف ٧٨ سنة. وبعد

---

(١) الأحزاب (٣٣): ٣٩.

وفاته حملت جنازته إلى النجف الأشرف، حيث دفن في رواق حرم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

درس العلّامة الحلّي الفقه والأُصول على يد أبيه الشيخ يوسف بن المطهّر الحلّي، وخاله المحقّق الحلّي. وقرأ الحكمة والفلسفة عند اثنين من كبار علماء عصره، وهما الخواجة نصير الدين الطوسي ونجم الدين دبيران الكاتبي، ومن المحتمل أنّه درس على يديهما في مدينتي مراغة وبغداد. وقد تمكّن من خلال إلمامه الكامل بالعلوم العقليّة ـ مثل الكلام والفلسفة ـ من تأليف العديد من الكتب الكلاميّة، التي قام فيها بالدفاع عن العقائد الدينيّة المستمدّة من تعاليم أهل البيت عليهم السلام، حتّى يمكن القول وبجرأة إنّ العلماء الذين جاؤوا بعد ذلك وألّفوا في المجال الكلامي قد وقعوا تحت تأثير هذه الشخصيّة العالميّة.

ومن أهمّ كتبه الكلاميّة كتاب مناهج اليقين في أُصول الدين، الذي نعيد تحقيقه ونشره هنا، فقد قرّر مركز العلّامة الحلّي رحمه الله القيام بإعادة تحقيق كتب العلّامة الحلّي ونشرها على نسق واحد، فجاءت نشرتنا هذه التي تحتوي على مزايا جديدة لم تكن موجودة في الطبعات السابقة، وسوف نشير إلى هذه المزايا عند التطرّق إلى منهج التحقيق في هذه المقدّمة.

ونحن نحمد الله تعالى ونشكره على ما أولانا من نعمة وتوفيق لإعادة تحقيق هذا الأثر المهمّ، على أمل أن يكون نافعاً للقرّاء الكرام، ببركة محمّد وآل محمدّ عليهم السلام.

وقد قسّمنا مباحث هذه المقدّمة إلى فصلين: يدور أحدهما حول منهج العلّامة الحلّي في الكلام، فيما يتركز ثانيهما على دراسة جوانب مختلفة من الكتاب.